السنة من الاذكار فى الاوقات وعقب الصلوات فانه ينبغى الاشتغال بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فان ارشاده اليه يدل على انه أفضل من غيره ه فانظر الى قوله هنا فان ارشاده اليه يدل على انه أفضل من غيره فان هذا الغير شامل لقراءة القرءان ولو انه حاول تنكيب العبارة عن التعبير بافضل من تلاوة القرءان فانه قال ينبغى الاشتغال بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ولكن لم يجد بدا من التصريح بالافضلية فى قوله فان ارشاده اليه يدل على انه أفضل من غيره فرحم الله امرءا نظر بعين الانصاف ورجع عن طريق الاعتساف وترك حظ النفس وراء ظهره وشهد بشهادة تنفعه اذا ثوى فى قبره كما دعا به العرضى المذكور والحمد لله أولا وأخيراً قاله وكتبه خديم الحضرة المحمدية عبد ربه احمد سكيرج أمنه الله

ثم وقفنا على ما حرره بعض الاعلام ممن نشروا لنصر الحق الاعلام من اهل رباط الفتح تحت امضاء حرف ج ه ونصه

على هامش : أين حماة القرءان

كيف يخطر ببال موحد بل كيف يفكر مسلم فى انفكاك شيء تقررت حقائقه فى نياط القلوب، وتمكنت مبادئه الشريفة فى اعماق الصدور منذ شع نور الهداية الاسلامية على ارجاء عالم الاجابة وربوعه المترامية الاطراف الى حد الساعة ـ جفت الاقلام وطويت الصحف حتى لم يبق متسع ما لمداخلة أى ريب ابناء الملة الاسلامية على اختلاف طبقاتهم . ذلك فمن يا ترى تساعده جنسيته ويسمح له ضميره ـ أن يتنازل لتصور أفضلية أى كلام حتى كلام الرسل والانبياء وكلام من فتح عليهم فى الكون من الاولياء والمقربين على كلام رب العزة تقدست أسماؤه : ﴿ القرءان الكريم ﴾ ـ

الله اكبر ان دين محمد وكتابه أقوى وأقوم قيلا

لا تذكروا الكتب السوالف عنده جاء الصباح فأطفئ القنديلا

ذلكم الكتاب الذى كان فضله على سائر الكلام (١) كفضل الرحمن على سائر خلقه ولا يعزب ذلك عن (حضرة المسلم الكريم) فى هذا الصدد صدد أفضلية القرءان العزيز على سواه ما رواه أنس بن مالك عن أبى موسى رضى الله عنهما عن النبى عليه السلام قال (مثل الذى يقرأ القرءان كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب والذى لا يقرأ القرءان كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها الحديث) ووجه التفضيل هاهنا ان طيب الرائحة دار مع القرءان وجودا وعدما فدل ذلك فى وضوح على شرفه امام سواه من الكلام الصادر من البر والفاجر أجمل واذا تقرر لدينا هذا القدر المفروغ منه منذ أحقاب وقرون بعيدة ـ فما كنا لنتحرى أو نحجم عن القول بافضلية بعض الاذكار والادعية فى مواضع مخصوصة كالركوع والسجود واثر الصلوات الخمس كالاشتغال بالباقيات الصالحات وغير ذلك من الصلوات والاذكار فى مواطن جاء التحذير فيها من تلاوة القرءان كتلبس الانسان بجنابة او حيض ونفاس . وعليه فلم يبق من شك فى وجه الافضلية كيف اتجه حول غير الكتاب عليه اذاً لا مناص

أيها المسلم المحترم من فهم هذه الحقيقة نسبيا ـ باعتبار الذاكر والتالى لا من حيث ذات الكتاب المقدس كلا كلا . وايضاحا للموضوع ـ فمن كان لا يحسن تلاوة القرءان كمن كان لا يجرى على موجب قوانينه ـ غير ممتثل لاوامره ولا مجتنب لنواهيه أو كان لا يحسن تلاوته بالمرة اذ لا يستطيع أن يميز بين الضاد والظاء او بين المد وغيره من مراتب التلاوة الملزوم بها كل تال ـ وأحرى في ذلك من ابتلى بتقطيع آى الذكر الحكيم حتى ينقذف في هوة قلب المراد من

---

١) وهذا ورد حديثا رواه أبو يعلى في معجمه والبيهقى عن أبى هريرة

الاى المقدسة أليس الاجدر بمثل هذا التالي الميل عن القرآن الى غيره من انواع العبادات في عالم الاذكار والادعية الواردة عن الشارع صلوات الله عليه التى هى من مشمولات القرآن ومحبوبات عموماته الشريفة ﴿ الذاكرين الله كثيرا يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ وما ذلك الا ابتغى لمن نفسه بنفسه وينقذ مهجته من سخط الله وغضبه - واذا أدركت هذا لا اخالك الا مجيبا بلى بلى رحمة بأخيك القاصر عن مرتبة التالى الحر السابق بالخيرات فى دائرة التلاوة الصادقة . واعانة له على سلوك الصراط السوى (رغم أنف الملعون) وليس ببعيد على كرامتك - قولة أنس رضي الله عنه رب قارئ القرآن والقرآن يلعنه -

والكلمة تتحمل باجزل روعتها الفنية كل ما سطر انفا . وأنت خبير بما لائمة القراءة في هذا الميدان من الضوابط والسنن التى أسسوها بطريق التوقيف كالاستاذ المقرى الجزرى فى مقدمته قال

الاخذ بالتجويد حتم لازم	من لم يجود القران اثم
لانه به الاله أنزلا	وهكذا منه الينا وصلا

وعلى ضوء هاته الظاهرة التى ربما أثارت شيئا فى النفوس الضعيفة عن التفكير الصحيح جرى أئمة من علماء الاسلام كحامل رايتهم الشوكانى والعلامة العزيزى المحدث الشهير فى شرحه للجامع الصغير وسيدى عبد القادر الفاسي في كتابته على الحصن وغيرهم . نعم لا من غريب اذا أصبح الشيخ الممتاز أبوالعباس سكيرج عالم المغرب - ينقل قدمه على اثار اولئك الاعلام الذين خاضوا غمار المسئلة بجبهة عالية غير خائفين ولا هيابين فدرسوها حسب القواعد العلمية وأتوا حولها بما يشفي غلة اللبيب المتعطش - فكان لذلك الشيخ السكيرجي (١)

١) هذه الشخصية البارزة فى عالم العلم أجمع - تستحق دراسة عميقة تملا

خير خاف لاجل ساف وبهذه الحقيقة النيرة يستبين للقارئ المتبصر سلامة خطة الشيخ وفضله من بين جهابذة أسلاف الامة الكرام - فكيف يعمد من تضمه جنسية الاسلام بل ويشمله الوسط العلمي الذى انخرط فى سلكه حتى الادعياء! فيضع الشيخ المحبوب الينا فى صف الملحدين بل الكفرة لا لا ؟ فليفهم رجال العلم قاطبة - وليتبصر اهل الاسلام عامة - مسلك الشيخ المحترم تجاه الموضوع المطروق. وليضعوه على محك النقد الصحيح. واذاً لا غرو أن يخرجوا من العملية بنتيجة البراءة الواقعية وتصبح سهام اللوم موجهة صوب تلك الانفس الامارة بايقاع أبناء الاسلام في شبكة الكفر أو الالحاد على الاقل. والذى يؤلمنا ويخدش عواطفنا هو وقوع ضعفة العقول والجهلة فى حبالة هؤلاء العلماء الذين حفزهم سوء الفهم وعدمه الى الوقوع فى قلب الحقائق والسعي بها الى درجة الهذيان بالتضليل.

فلتسر حضرة الشيخ المحسود فى طريقك البيضاء ظافرا منصوراً وليس ثم عدا ما شدا به الاديب قبل

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه   فالقوم أعداء له وخصوم

اعراضا ايها العالم الفذ - وحسبك حديث أبي هريرة مرفوعا { الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب }. وهذه جرة قصيرة صورها القلم عن عجل والا فالشيخ أطال الله بقاءه قد هب فى جده المتعارف فهيأ للدفاع الصحيح جبهة

مجلدات حول حياتها. وعلومها وما جرته يدها الكريمة فى عالم المعرفة على اختلاف فنونها وما تحسنه من العلوم التى لا اخال أحدا يتقن ولو نصفها سواء في ذلك المغرب والمشرق ذات تحمل بين جنبها ٨٥ خمسة وثمانين علما. أين أنت يادعى بل أين أنت يامثقف. الكاتب

قوية ثلاثة مؤلفات واقعة تحت الطبع بتونس والمغرب قد اشرفت على الختم
الانتظـار الانتظـار

٨ ربيع الثانى ١٣٥٨ ـ ٢٨ مايه ١٩٣٩

{ المغرب } . الرباط . ج

. ولنختم هذا التقييد المفيد بقصيدة طنانة للشيخ العلامة محمـد عال ابن فتى المذكور رضى الله عنه في الدفاع عن الجناب الاحمدى ومؤيدا لنـا في الرد على المنتقدين علينا فيما قلناه ونقلناه ونصهـا

تاو به والشوق بالقلب يرتمى ... خيال تجلى في حلا ام مريم
فباتت تعاطينى فضول حديثها ... وتبسم عن مثل الجمان المنظم
وترنو بعينى ام خشف تخوفت ... على خشفها من ذى قسى واسهم
وترفل فى ثوب من الحسن سابغ ... يغطي حياء حروجه مقسم
أبيت اناغى فى نعيم وصالهـا ... تشير بكف لي خضيب ومعصم
ألم تعـلمي يا أم مريم اننى ... ذكرتك في هول الخضم الغطمطم
وقد يئست أهل السفين وقربوا ... الى كل شخص ءالة للتجشم
ولكنه قد حال دونك شاغل ... من الرد عن اهل العلا والتقدم
أعرض نفسى دون شيخى وعرضه ... وأرمى بسهم من قريضى مسوم
وما ذا عسى الاعداء ان يتقولوا ... عليه سوى نيل المقام المعظم
وان رسول الله خص جنـابه ... بكامل فضل كل عن ذكره فمي
أليس ابنه والكون طرا لاجله ... تـكون والمختار أفضل منعم
فضاقت صدور المنكرين بحملما ... يفيض به الداعى لنجل مكرم
وأفضى بهم انكارهم ان تنقصوا ... الصلاة عليه من فصيح واعجم
وذلك كفر لا محالة ظـاهر ... يبوء به من كان غير مسلم

وما ذا يضر الشيخ وهو يؤم في — محاريب أهل الله قول مذمم

وهل ضر بدر التم في افق السما — نباح كلاب في حضيض معلم

ولم يك ورد الشيخ الا ثلاثة — بها أمر الرحمن في نص محكم

صلاة مع استغفار ذي العرش دائما — وأفضل ما قال النبيئون فاعلم

ومنكر هاتيك الثلاث مكابر — يعارض نص الذكر للكفر يرتمي

لقد كان فيهم قبلكم علماء هل — اضافوا له ما قلتموه ولم لم

ولكنهم خافوا الاله وخفتم — ومن يخش الرحمن لا بد يندم

بمفتريات قد بنوها على شفا — بهم في ردى تنهار وسط جهنم

يدعمها من ليس يدري أدلة — من العقل والنقل الصحيح المدعم

ويعلم أهل العلم مهمى تطلعوا — على قوله ان لم يكن بمسلم

فيلبس من تلبيسه الحق بالهوى — بموهمه منه بوشي منمنم

ويرمي بريئا لم يقل غير نقله — كلام كتاب بالوضوح معلم

وذاك الامام القائد الناس للهدى — سكيرج حامي الدين من كل مجرم

وأين ابن باديس ومن ينصرونه — من العيلم العالي على كل عليم

ولاح لأرباب البصائر نشره — عليها سباب العيلم المتقدم

وما ذا ينال الشمس من طاعة السما — أأنوار رب العرش تطفؤ بالفم

سكيرج في عين النكير هو الغذا — وفي اذنه وقر اصم بـــه عم

ولولاه قلتم ما تشاءون بالهوى — وكانهم اعراض من لم يكلم

ولكنكم خفتم نتيجة فكره — تجيء بصاب لا يطاق وعلقم

تخادعه عن نفسه وهو حاذق — ويعلم ما تخفيه عند التكلم

بقولك ان الصلح لولاه وانتم — مع الطرق خل الطرق ياشيخ واسلم

فيخلو لك الجو الفسيح فترتقي — لبيضك والافراخ من غير سلم

واست له كفوءا اذا سل سيفه يذب عن الدين القويم بلهزم
تئاليفه زادت على مائة حلا (١) وليس غنى بالعلوم كمعدم
ويعلو على يافوخ رأسك كعبه وكيف تباهى البدر شعلة محجم
فليس له ان ابرم الحكم ناقض وينقض من احكامكم كل مبرم
اذا سب اهل الله خب مكاشح تصدى له بالرد دون تلعثم
يدافع عنهم من يروم جنابهم ويرميهم قذفا بكل محرم
وأنتم نيام فى ظلال سخافة وذو النطق يستغشي بحلة ابكم
وان عدتم عدنا بنسج قصائد تغادركم مثل البناء المهدم
تغربل من اغراضكم بسهامها جراحاتها فى القلب تقطر بالدم
نصرح بالبغضا لكل مصرح نجمجمها أيضا لكل مجمجم

﴿ محمد عال العلوى الشنجيطي لطف الله به ﴾

ولنذكر فى هذا المحل قصيدة وجهتها للمؤتمر الطرقى المنعقد بالجزائر فى هذه السنة الذى استدعانا للحضور بالمشاركة فيه حضرة الفاضل الرئيس المبجل السيد مصطفى القاسمي مع أبى الاسعاد الشيخ عبد الحي الكتانى رضي الله عنهما ونصرهما

هذى مواسم خير اهلها سعدوا وفي صعود السعود دائما صعدوا
بشرى لمن حضروا فيها بما لهم اعد من نعم لم يحصها عدد
قد استجابوا نداء للفلاح دعا مذ قال حي على الصلاح فاتحدوا
فقد رأينا بنى الالحاد فيه طغوا حتى على والديه قد بغى الولد

---

١) قوله حلا اشارة الى تسع وثلاثين مع المائة بعدد تئاليف الشيخ سكيرج الان ١٣٩ زاد الله في معناه

(ان دام هذا ولم تحدث له غير) لم يبك ميت ولم يفرح بمن ولدوا
قوموا على ساق جد ايها السعدا فانتم أهل حق بين من سعدوا
صلوا قلوبكم بحبل حبكم في الله واستندوا عليه واعتمدوا
ولا يهمنكم من فيه حاربكم فالمبغضون لكم جميعهم طردوا
ولتحمدوا الله حيث الحق وفقكم للحب فيه وأهل حبه حمدوا
سلكتم في طريق الاولياء ومن في نهجهم سلكوا نالوا الذى قصدوا
أنتم على الحق في حسن اعتقادكم في الاولياء برغم من قد انتقدوا
واها عليهم فما يجدى انتقادهم نفعا لهم عند من في الاولياء اعتقدوا
ما ذا يضرهم لو انهم تركوا جرح العواطف ممن وردهم وردوا
لكنهم سلكوا مسالك السفها فليس منهم رشيد بين من رشدوا
لو انهم عملوا بعلم من علموا لكان قولهم فى الحق يعتمد
لكنهم أهل أهواء مفرقة فى مقعد المقعد الذى جفا قعدوا
صدوا عن الحق من راموا السلوك على طريق حق عليها كلهم حقدوا
ما بالهم شتت الاله شملهم بغوا علينا وهم بالمنكر انفردوا
فنحن نحنو على أهل الولاية ما لنا التفات لمن لفضلهم جحدوا
قد عاندوا فى طريق الحق سالكها وما لهم عند من قد عاندوا رشد
والسالكون كما قد تعلمونهم على هدى فهدوا وللرشاد هدوا
كفاهم انهم على هدى وعلى بصيرة من جميع امر من عندوا
وانهم بخلاف ما لهم نسب ال بغيض في نقض حب حبله عقدوا
قد سولت نفسه له فتأثر ما يغنى بدعواه فى الاشياخ قد فقدوا
بل التصوف علم لا وجود له أو بدعة عنده ليست لها سند
بل عنده الاولياء لا وجود لهم الا اناسا يراهم مثله عبدوا

وما عبادته الا شقاشق قد ... رمت به فى هوى عليه يعتمد

فيدعى العلم وهو جاهل ولو ... ان العلم ينفعه ما قام ينتقد

ولا اسمي البغيض هاهنا فهنا ... له جواسيس مثله هنا قعدوا

فلا نبالى اذن بمن يخالفنا ... فى حب أشياخنا فهم لنا السند

نرامم وفق ما هم عليه ذوى ... تقوى بها كلهم وفوا بما وعدوا

قد عاهدوا الله فى نصح العباد وفى ... ارشادهم بعد ما فى نفسهم رشدوا

وهذه طرقهم مثل المذاهب فى الـ ... مقاصد اتحدت ودونها العدد

فلا نحد ولا نحصى فضائلها ... وأهلها من معين الشرع قد وردوا

فقصدنا واحد فى نيل كل هدى ... ولا يخالفنا فى قصدنا أحد

دعوا مخالفكم يمشي وراكم ... يقول ما شاءه وفى الهدى اجتهدوا

ضعوا مخالفكم على الروس ولا ... تخالفوا الحق ان الحق يعتمد

وقد عرفتم بحمد الله فانتزهوا ... ما قد عرفتم به من اله مدد

وقد تحققتم بان مبغضكم ... على ضلال اليه ساقه الحسد

رأى الشيوخ وابناء الشيوخ لهم ... سعد وليس له سعد وقد سعدوا

فقل يندب واسعداه بين ذوى الـ ... سعد الذى مثله لديه معتقد

فيا سعادة من قلوبهم سلمت ... ويا شقاوة من عليهم حقدوا

سيروا على وفق ما دعا النبي له ... وراء اشياخكم وفيهم اعتقدوا

قد استراح وحق الله معتقد ... وضل من بالهوى عليه ينتقد

اما الذين الى الدين القويم هدوا ... فهم برفق ولين قد هدوا وهدوا

قد اقتدوا بالنبي في طريقته ... وما على أحد في نفسهم وجدوا

يا قوم والحق حق لا نخالفه ... ومثلنا من على الهدى قد اعتمدوا

لا تعذروا مبغضا قد قام يعذلنا ... وقد اقمنا اعوجاجا عنه نبتعد

فان من بعض اخوان الصفاء لنا ... تجاهرا بامور اهلها فسدوا
فليصلحوا شأنهم رغما لشانئهم ... فيما به شأنهم فى نيل ما قصدوا
ما بال بعضهم لاهل بعضهم ... عليهم قد اعانوهم بما شهدوا
أليس عارا على المريد يفعل ما ... لا ينبغى وهو فى الشيوخ يعتقد
ما للمريد وللخنا علانية ... فكيف لم ينتقد عليه منتقد
ان الطريق وان كانت منزهة ... فليس كل مريد عنده رشد
ولا نرى عصمة الا لمن عصموا ... فلتعذروا بعض من انصحنا عمدوا
لكن جلهم قد اخطئوا فهم ... بتركك جانبهم للرفق ما حمدوا
لم يعرفوا طرق الاصلاح وانخرطوا ... فى سلك مجتهد وما لديه يد
سبوا الشيوخ وظنوا ان نسالمهم ... وقلبنا ما على امثالهم يجد
كلا فكلا فنحن لا نسامح من ... ءاذى الشيوخ ومن فى ظلمهم تعمدوا
ولو دعوا لهدى طبق الذى زعموا ... ما سارعوا لسباب فيه قد حردوا
ان السباب فسوق والفسوق له ... سوق يساق اليه كل من مردوا
ولا يواخذ فيه غير من بدأوا ... به ويوجر فيه من له طردوا
نحن الذين طردنا من يبادئنا ... بالطعن فى ديننا لو انه الولد
وفى الاله نحب من نود لهم ... خيراً من البغض فيمن فيه يعتقد
والله يهدى الذين ظنهم حسن ... فلا يغرهم قوم لنا حسدوا
تداخلوا فى انتقاد لا يليق بهم ... وعنه فى سعة كانوا وما التحدوا
فنحن نخشى عليهم أن يمسهم ... سوء وان فى اساءات لنا جهدوا
ما بالهم ولجرح كل عاطفة ... عليهم عطفت وان هم ابتعدوا
ما للقطيعة والبغضاء يوجبها ... انكار حق له اصحابه جحدوا
هل من سبيل الى الانصاف فهو به ... تنقاد أنفس من عليه تنقد

ونحن فيه أو اياهم على خطا ، … او فى هدى لم نزل عليه نعتمد

من مبلغ لذوى الانكار لو بلغوا … فى العلم ما بلغوا فما به جحدوا

لو انصفوا تركو جرح العواطف فى … انكار حق على من منه قد وردوا

لا ينبغى الخوض فى بحر الولاية ، … من لم يحط بالعلوم وهو فيه دد

وحق من لم يحط بالعلم معذرة … وفيه لا ينبغى للجاهل اللدد

انا لنعجب ممن يدعون هدى … وفى مقالهم الانكار والفند

فهل بهم ثقة للناس حاصلة … وهل على قولهم فى الحق معتمد

كلا فكلهم في الحق منهم … عند المريد الذى لحقه جحدوا

رماهم فهموا ما ليس بفهمه … وربما حرفوا لماله انتقدوا

ومن يرى الحق حقا لا يزحزحه … عنه انتقاد ملد شانه الحسد

ومن يريد نجاحا في مطالبه … فلا يرد عن البحر الذى يرد

دوموا على حبكم يا أيها الفضلا … في الاولياء ولا يغركم أحد

دوموا على حبهم في الله وانتصروا … للاولياء فهم بالنصر قد وعدوا

شدوا حبالهم وارعوا عهودهم … واستجمعوا فيهم القلوب واتحدوا

قد اتخذتم بفضل الله مؤتمرا … قد اتحدتم به على من التحدوا

فبينوا لهم كيف السلوك على … منهاجكم بين من لله قد عبدوا

شيوخكم سلكوا على طرائق حـ … ق لم يردهم عنها من انتقدوا

سلوا ذوى العلم منكم عن سلوكهم … ولا تميلوا الى من ليس يعتقد

سلوا الرضى (القاسمي) عنهم يخبركم … فان كل الشيوخ في العلا صعدوا

سلوا سواه من الاعلام بينكم … فانهم كلهم بفضلهم شهدوا

سلو المحدث (عبد الحى) يخبركم … عن الجميع ومن بجمعهم سعدوا

فانه عارف تعنو الرؤوس له … وعارف فاض منه السر والمدد

مني عليكم سلام لا انتهاء له وليس يحصره عد ولا أمد

فنحمد الله الذي وفقنا للدفاع عن جانب أهل الحق في زمان ابتلى فيه

سبحانه محاربيهم بسوء الظن فيهم بين الخلق { فاستحبوا العمى على الهدى }

واستحلوا فيه اعراض المومنين وهم من جملة العدا

ولو أراد الله بهم خيرا لسلك بهم سبيل الرفق

وشغلهم باصلاح أنفسهم في طريق الحق

وما ارتابوا ولا اغتابوا

والمسلم من سلم المسلمون من

يده ولسانه وترك عنه

اذاية المومنين

الذين يقولوا ربنا الله ولا اله الا الله والله عليم بالمفسدين

{ وانا لله وانا اليه راجعون }

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

انتهى

قاله وكتبه خديم الحضرة المحمدية عبيد ربه

احمد بن الحاج العياشي سكيرج

أمنه الله

